بالمشهد الحسيني فرآه فاعجبه فرأى تلك الليلة رؤيا تتضمن الاذن بزيارته صبيحة ذلك اليوم
فتوجه اليه وعمل به مجلسا على عادة الخلوتية واتخذ ذلك عادة في كل جمعة يوم الثلاثا فيجتمع
هناك خلق كثير من الرجال والنسا وكان يعالج عمل الكيميا وقال لي بعض جماعته انه وصل وانكر
ذلك الشيخ محمد تركي وقال كنت اراول ذلك له بيدي ولم يظفر منها بطايل وكان اذا غضب على احد
من جماعته لاخلاله ببعض الاداب او غير ذلك لا يكاد يرضى حتى انه غضب على الشيخ عبد الرحمن
ابن شبوب فاخرجه وابعده فجا الى شيخنا شيخ الاسلام الرملي فتكررت شفاعته عنده فيه وكتب
له بخطه عدة صحايف يسأله في الرضى عنه فلم يجبه مع ما بينهما من المحبة غايته انه اعاد اليه
التاج الذي هو شعار الخلوتية واستمر على البعاد ولم يزل الشيخ مقيما على الارشاد وامره
في ازدياد بحيث انه كان اذا خرج الى الشارع يكثر الزحام على تقبيل يديه ورجليه الكرام ولم
يزل كذلك حتى توفاه الحمام في جمادى الاخرة سنة ست وثمانين وتسعماية عن نحو سبعين سنة وتعطل
البلد المشهد وحمل نعشه على الاصابع من زاويته الى الجامع الازهر فصلي عليه فيه واختلف
جماعته في دفنه فقال بعضهم يدفن مع شيخه دمرداش وقال اخرون المصلحة دفنه في زاويته
لتصير مقصودة بالزيارة واستقر الامر على ذلك فدفن بها واسف الناس عليه ومع ذلك كله
لم يسلم من مناواة طايفة له من الفقها سنة الله في الذين خلوا من قبل فانكر عليه في حياته فقيه
الشافعية الشيخ شمس الدين الخطيب الشربيني في الابتدا بالذكر بالجلالة وقال هو مبتدا ولا
بد لكل مبتدا من خبر فعمل الشيخ في الرد عليه رسالة ماحاصلها ان القوم مازالوا على هذا القول
ووجدوا بركته وتاثيره وان الخبر محذوف تقديره المعبود او المطلوب او الموجود ونحو ذلك
مما يلايم العامي او مقام السالك وفي الحقيقة هو اعتراض لا ينبغي جوابه الا بالسكوت لكونه اوهى
من بيت العنكبوت ولو احب من هو دون الشيخ ان يجمع في رده مجلدا ضخما لامكنه ذلك

حرف النون

ناصر الدين النحاس كان صايما عند ابي العبا النحاس ويأكل من عمل يده وحج على التجريد
وطوى الى مكة فمرض هناك فذهب اليه الخواص ليلا فبسطه ولبن و[illegible] من مصر فاطعمه فبري
فلما جا مصر اخبر الناس بذلك فقال الخواص الانسان اذا ضعف خرف مات سنة خمس واربعين
وثمانماية ودفن عند الخواص رضي الله عنهم

ناصر الدين المعروف بابي العمايم العبد الصالح كان مقيما بالنحارية وبنى له بها زاوية
وجربت بركته فقصد من الافاق واقبل عليه الخاص والعام وسبب تلقيبه بابي العمايم انه
كان يلف على راسه برد صوف غلاظا كبارا ولا ينزعها ولا يتعهدها فدب يوما شي على اذنه

ففتشوها

تفتشوها فوجدوا فارة ولدت فيها ثلاثة اولاد مات سنة تسع عشرة وثمانماية ودفن بالنحارية

حرف الهاء

هاشم الشريف المجذوب كان ساكنا بخاصيا بالمارستان وكان من ارباب الاحوال والمكاشفات
الخارقة وكان يحلق راسه ولحيته وحواجبه وكان اصحاب النوبة يعظمونه وكان ياكل في رمضان
جهارا ويقول انا معتوق ومن كراماته انه كان يخبر الناس بما في ضمايرهم ولا يخطي وكل من
انكر عليه عطب ولما طعن الخواص من اصحاب النوبة العجم قال لولا الشريف قتلت مات
سنة ثمان واربعين

حرف الواو

وحيش المجذوب كان من مشاهير المجاذيب واعيانهم ومن ارباب الاحوال والكرامات
فمنها انه جا يوما الى الخان الذي تقف فيه البغايا فقال لهن اخرجن لئلا يسقط عليكن الخان
فلم تطلع الا واحدة فسلمت ووقع على الباقيات فمتن وكان اذا راى شيخ بلد او غيره ينزله
عن حمارته ويقول امسك راسه حتى افعل به فان امتنع سمره بالارض فلا يمكنه ان ينتقل
خطوة واحدة وان اطاع حصل له خجل من المارة مات سنة تسع عشرة وثمانماية

حرف اليا

يوسف الهندي السيد الشريف العابد الزاهد قدم مصر من الهند سنة خمس واربعين وثمانماية
وذكر ان عمره ثلاثماية سنة ونيف وكان مع ذلك لحيته سودا وكان كثير التعبد اقام بالجبل المقطم
ايام الغوري مدة مديدة وحج ورجع وسافر الى الروم وعاد ثم سافر الى اسكندرية وبها مات
سنة سبع وخمسين وتسعماية

يوسف الحريثي اجل جماعة الشيخ ابن عنان مشهور بالديانة والخير معروف بالاجتهاد
في البر والسير حسن وصفه وسمته وطال عما لا يعنيه صمته كان على قدم عظيم في اتباع السنة
والتهجد ويميل الى اخفا العبادة اقام بجامع باب البحر حتى عمر له ابن الجيعان جامع البشري
ببركة الرطلي فانتقل اليه ولما حصل الاذن لولده ابي العباس من المرصفي بانه يلقن
ويربي تشوش وقال ليس لنا حاجة بهذا فان الطريق في هذا الزمان قليلة النفع وهتكة
للفقير ولا معه راس مال يحمي نفسه من اهل الظاهر ولا من اهل الباطن فقال ولده انا
عندنا مأمور فخالف ونزل اصطنها بالغربية فحصل له غم حتى كاد يهلك فقا فيجاودها
وقاعد فكشف الخبر واذا بفقير نايم في الجامع مغطى علاه مر عقرة كشف عن وجهه
وقال لولا انك غريب قطعت معاليق قلبك تدخل بلدا الناس بغير اذن مرجع فقال
والده ما قلت لك يا ولدي وكان يهضم نفسه ويقول لولا اتهمنا الميزان على انفسنا

Copyright © King Saud University